فلما لم يثبتوها اضطرب كلامهم في هذا المقام وحاصل ما قال
الشيخ في الاشارات ان المبدأ الاول لما عقل ذاته بذاته
وكان ذاته علة الكثرة لزمه تعقل الكثرة بسبب تعقله لذاته
بذاته فتعقله للكثرة لازم معلول له فصورة الكثرة التي
هي معلولاته ولوازمه مرتبة ترتب المعلولات فهي متاخرة عن
عن حقيقة ذاته تاخر المعلول عن العلة وذاته ليست
متقومة بها ولا بغيرها بل هي واحدة وتكثر اللوازم والمعلولات
لا ينافي وحدة علتها الملزومة اياها سواء كانت تلك اللوازم
متقررة في ذات العلة او مباينة لها فاذن تقرر الكثرة المعلولة
في ذات الواحد القايم بذاته المتقدم عليها بالعلية والوجود
لا يقتضي تكثره ● والحاصل ان واجب الوجود واحد وحدته
لا يزول بكثرة الصور المتقررة فيه ● واعترض عليه الشارح
المحقق بانه لا شك في ان القول بتقرير لوازم الاول في ذاته
قول بكون الشيء الواحد فاعلا وقابلا معا ● وقول بكون الاول
موصوفا بصفات غير اضافية ولا سلبية ● وقول بكونه محلا
لمعلولاته الممكنة المتكثرة تعالى عن ذلك علوا كبيرا ● وقول بان
معلوله الاول غير مباين لذاته وبانه تعالى لا يوجد شيئا مما

يباينه بذاته بل بتوسط الامور الحالة فيه الى غير ذلك مما
يخالف الظاهر من مذاهب الحكماء والقدماء القائلون
بنفي العلم عنه تعالى وافلاطون القايل بقيام الصور المعقولة
بذاتها والمشاؤون القائلون باتحاد العاقل والمعقول انما
ارتكبوا تلك المحالات حذرا عن التزام هذه المعاني ثم
اشار الى ما هو الحق عنده وقال كما لا يحتاج في ادراك ذاته
العاقل
لذاته الى صورة غير صورة ذاته التي بها هو هو فلا يحتاج
ايضا في ادراك ما يصدر عن ذاته لذاته الى صورة غير
صورة ذلك الصادر التي بها هو هو ● واعتبر من نفسك
انك تعقل شيئا بصورة تتصورها او تستحضرها فهي صادرة
عنك لا بانفرادك مطلقا بل بمشاركة ما من غيرك ومع ذلك
فانت لا تعقل تلك الصورة بغيرها بل كما تعقل ذلك الشيء بها كذلك
تعقلها ايضا بنفسها من غير ان تتضاعف اعتباراتك
٧ الصور فيك بل انما تتضاعف
المتعلقة بذاتك وبتلك الصورة فقط او على سبيل التركيب
واذا كان حالك مع ما يصدر عنك بمشاركة غيرك هذا الحال
فما ظنك بحال العاقل مع ما يصدر عنه لذاته من غير مداخلة غيره
فيه ولا تظنن ان كونك محلا لتلك الصور شرط في تعقلك

Copyright © King Saud University